



أثر ضبط مصطلحات فن التجويد في الفهم والأداء عند الناطقين بغير العربية في جنوب الجزائر،

مدرسة الأرقم بن أبي الأرقم للإتقان والإجازة عينة

<sup>1</sup>فائزة بن عمور\*

<sup>1</sup>جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)

**The effect of adjusting the terms of the art of intonation on understanding and performance among non-Arabic speakers in southern Algeria, Al-Arqam bin Abi Al-Arqam School of Mastery and Ijazah, a sample**

<sup>1</sup>Faiza BEN AMMOUR\*

<https://orcid.org/0009-0007-7801-4567>

<sup>1</sup>University of Kasdi MERBAH - Ourgla (Algeria), faizaghardaia@gmail.com

تاريخ النشر: 2023 /09/01

تاريخ القبول: 2023 /07/14

تاريخ الاستلام: 2023/06/20

**ملخص:**

يتضمن البحث خلاصة، مصطلحات التجويد وأثر ضبطها على بعض المتدربين في المدارس القرآنية المتخصصة من غير الناطقين بالعربية في الجزائر، على اعتبار أن فهم المصطلحات يساهم في أداء فن التجويد وإتقانه؛ وقد تناولت الدراسة في عنصرين أساسيين، يتمثل الأول في ضبط مصطلحات الدراسة ومضامينها، وينصب العنصر الثاني في إطار تحليل الاستبيان الذي خصص لمعرفة مدى استيعاب الطلاب للمصطلحات الخاصة بهذا الفن، وخلصنا إلى نتائج أهمها وجود علاقة مطردة بين فهم المصطلحات وأدائها، إلا في حالات خاصة، وعدم وجود صعوبة ظاهرة في فهم المصطلحات عموماً. كلمات مفتاحية: القرآن، التجويد، الأداء، المصطلح.

**Abstract:**

The research includes a summary of the terms of intonation and the impact of its tuning on some non-Arabic speaking students in specialized Quranic schools in Algeria, on the grounds that understanding the terms contributes to the performance and mastery of the art of intonation; The study dealt with two main elements, the first is to control the terminology of the study and its contents, and the second element is focused on analyzing the questionnaire that was devoted to finding out the extent to which students understood the terms related to this art, and we concluded results, the most important of which is the existence of a steady relationship between understanding the terms and their performance, except in

\* المؤلف المرسل

special cases, There is no apparent difficulty in understanding the terminology in general.

**Keywords:** The Qur'an; intonation; the performance; term.

## مقدمة:

إن البحث في علم المصطلح هو بحث دقيق في لغة التخصص بمختلف تنوعاتها؛ إذ يعمل على إرساء المصطلحات الخاصة بكل علم، وبذلك اكتسب أهمية بالغة في ميدانه، إذ من دونه تبقى العلوم جامدة، ولا يمكن تصور علم يتطور في ذاته دون أن تكون له شبكة مفاهيمه ترافقه في تطوره، كما أن فعل المثاقفة بين الحضارات يقتضي وجود هذا العلم، حيث ينبغي على المترجمين في كل ثقافة مختلفة العمل على استحداث مصطلحات جديدة تتلاءم والعلوم الوافدة إلى ثقافتهم. ولأن الدين عماد الحضارة العربية الإسلامية والقرآن كتابها المبين كان اهتمام علمائها باللغة العربية ومصطلحاتها كبيرا، وتفرعت الدراسات القرآنية إلى جملة من الفروع منها اللغوية، والصوتية، والبلاغية، كما اهتموا إلى جانب ذلك بالأداء الصحيح للأصوات العربية وما تفرع عنها من أحكام، ونشأت بذلك العديد من العلوم منها علم التجويد وإتقان التلاوة؛ تسعى هذه الورقة البحثية إلى تتبع المصطلحات الخاصة بفن التجويد وإتقان التلاوة، لأنه من العلوم العربية والدينية التي تحتاج إلى ضبط دقيق لمصطلحاته؛ بعده أساسا لمعرفة اللغة العربية، وضبط مصطلحاته يسهم في ضبط مفاهيمه، ومن هذه المنطلقات تكتسي الدراسة أهمية بالغة خاصة وأنها تحاول التعرف على مصطلحات التجويد وأثر فهمها في أدائها لدى فئة من الجزائريين الناطقين بغير العربية من خلال طرح الإشكالات الآتي: ما هو أثر ضبط المصطلحات التجويدية في إتقان التلاوة وتيسيرها عند الناطقين بغير العربية في الجزائر؟، والهدف منها محاولة التعرف على مواطن الصعوبة التي تطرح إشكالا لدى متعلمي التجويد وتيسيرها، وقد اعتمدنا في الدراسة على منهج الوصف والتحليل، لبسط المفاهيم وتحليل الاستبيانات.

### 1. فنون الدراسة ومصطلحاتها:

#### 1.1. المصطلح وعلم المصطلح:

نتبين من خلال هذا العنوان الحدود المفاهيمية النظرية لمصطلحات الدراسة بداية بمفهوم المصطلح بعده المادة الأولية للعلم وسبب في نشأته؛ ومن المتواضع عليه أن "كلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل اصطلاح من المادة (صلح)، حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها "ضد الفساد" ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني - أيضا - الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي لإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم، أما الفعل اصطلاح فقد ورد في أحاديث نبوية كثيرة وذكرته معجمات عربية جامعة، منها لسان العرب لابن منظور (711هـ) وتاج العروس للزبيدي (1205هـ)<sup>(1)</sup>، وغيرها، والمصطلح في العلوم الإسلامية كما في العلوم الإنسانية وفي

العلوم التجريبية، بما أنه هو المعبر الأول عن هوية الأمة وذاتها وأصالتها فهو أيضا المدخل الأول إلى استلحاقها واستتباعها وتجريدها عن مقومات الهوية والذات<sup>(2)</sup>. ولذلك كانت الدراسات الاصطلاحية صمام الأمان الذي يحفظ المجتمعات من ذوبانها في الآخر.

ولأهمية المصطلح وضرورته في تطور العلوم وضبطها جعل له العلماء موازين دقيقة حتى صار علما حديثا يعرّف بأنه: " حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات أو تسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو في جملة حقول المواضيع، وهو حقل من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، أو هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يركز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة، والمنطق، والإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية) وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التخصص المختلفة"<sup>(3)</sup>، ومن الأمارات الدالة على حداثة عهد الفكر الأوربي ذاته بهذا العلم ، أن الكلمة الدالة على علم المصطلح قد تأخر ظهورها الأول، إلى نهايات القرن الثامن عشر في ألمانيا أولا على يد الأستاذ كريستيان غوتفريد شز (1747- 1832)، ولم يكن هذا الظهور بارز المعالم<sup>(4)</sup>.

كما تشير العديد من المراجع إلى أن علم المصطلح قد تطور - ابتداء من ثلاثينيات القرن الماضي - تطورا مذهلا؛ حيث يعد المهندس النمساوي أوغين فوستر (1898- 1977) مؤسس علم المصطلح المعاصر. أما في الوطن العربي فقد اضطلعت به مجامع اللغة العربية ومنها مجمع دمشق 1919، ومجمع القاهرة 1932، ومجمع بغداد 1947، ومجمع عمان 1976، والمجمع السعودي 1983، ومجمع الجزائر 1986<sup>(5)</sup>.

أما المصطلح كآلية تطبيقية عملية، فقد عرفته الحضارة العربية منذ نزول القرآن الكريم حيث " كان يعطي ألفاظه التي هي عماد الدين معاني محكمة، في العقيدة أو الشريعة، إجمالا أو تفصيلا، وتخبر أحسن الألفاظ وأبلغها في أداء المعنى من مثل العبادة، الشرك، العلم، الولاء، كما منع من استعمال ألفاظ معينة، ويستبدل غيرها كما نقرأ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ (البقرة 104).

والحديث النبوي الشريف لم يخرج عن منهجية القرآن في ضبط معاني ومفاهيم المصطلحات، أو إعطائها مضامين ودلالات جديدة من مثل: مات حتف أنفه، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين... وألفاظ عديدة تجري مجرى الأمثال<sup>(6)</sup>.

ونخلص في الأخير إلى أن علم المصطلح، كما سبقت الإشارة إليه، حديث في جوانبه النظرية العلمية، وقديم في آلياته التطبيقية بعيدا عن التنظير، إلا أن كل علم لا يتم إلا من خلال الترابط بين جانبه النظري والتطبيقي حتى

يستوي علما قائما بذاته، كما يعد من أهم العلوم التي تساعد على تطور المعارف الأخرى في مختلف مجالاتها، كونه يعد القاعدة الأساسية لوضع لغة متخصصة لجميع فروعها وبمختلف تنوعاتها.

## 1.2. نشأة فن التجويد وإتقان التلاوة:

### – فن التجويد:

وقبل أن نتعرف على مصطلحات علم التجويد وأثرها في إتقان التلاوة، حري بنا أن نقف عند مفهوم ونشأة علم التجويد، والتجويد لغة: "هو التحسين؛ واصطلاحاً: هو فن موضوعه دراسة قوانين تلاوة القرآن الكريم وكيفية النطق بكلماته، وذلك بإعطاء الحروف حقها (من الصفات اللازمة) ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات) وغايته صون اللسان عن الخطأ في تلاوة القرآن الكريم"<sup>(7)</sup>.

وقال العماني عنه: اعلم أن التجويد حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها ومراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإخاقه بنظيره، وإشباع لفظه، ولطف النطق به<sup>(8)</sup>.

وفن التجويد من العلوم الضرورية التي تعد فرض كفاية في جانبه النظري، وفرض عين في أدائه وتطبيقه في قراءة القرآن الكريم، يقول ابن الجزري في منظومته في هذا العلم:

"إذ واجب عليهم محتم \*\*\* قبل الشروع أولاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات \*\*\* لينطقوا بأفصح اللغات"<sup>(9)</sup>

وقد كانت الدراسات اللغوية العربية قد بلغت مرحلة متقدمة من حيث غزارة المادة وكثرة التأليف، في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وكذلك كانت رواية القراءات ودراستها والتأليف فيها، خلال هذين القرنين، نشطة وعميقة لكن ذلك كله لم ينتج – على ما يبدو – كتاباً مستقلاً في دراسته الأصوات العربية حتى جاء أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة 325هـ فوضع اللبنة الأولى في هذا الاتجاه حين نظم قصيدته في حسن أداء القرآن.

ولعل جهود اللغويين والنحويين في ميدان دراسة الأصوات قبل أبي مزاحم الخاقاني تنحصر في كتب الخليل (170هـ) وسبويه (180هـ) والمبرد (285هـ) والأخفش (221هـ) وابن حمزة الكسائي (1989هـ) وغيرهم<sup>(10)</sup>. في إطار دراسة الأصوات العربية.

أما بالنسبة لعلم التجويد كفن قائم بذاته "فقد كان تأليف أول كتابين جامعين فيه هما كتاب (الرعاية لتجويد القراءة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) الذي أكمل تأليفه سنة 420هـ، وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ) الذي ألفه في حدود ذلك التاريخ، أو بعده بقليل، ويلقي (باب التجويد) في كتاب (الأوسط) للعماني الضوء على المرحلة الأولى التي تشكل فيها علم التجويد، واتضح فيها معاملة في القرن الرابع الهجري، ومهدت لانفصاله عن علم القراءات، وظهور المؤلفات المستقلة الجامعة فيه، في

القرن الخامس الهجري<sup>(11)</sup>، وقد استند علم التجويد على جملة من مصطلحات اللغة العربية التي اضطلعت المعاجم العربية بتعريفها تعريفا معجميا في أغلبها، وسنحاول من خلال ما تبقى من هذه الورقة البحثية التعرف على هذه الألفاظ لغة واصطلاحا. مع ربطها بالجانب التطبيقي من الدراسة.

## 2. عينة الدراسة:

### 1.2. الواقع اللغوي في المنطقة:

تقع مدينة القرارة في ولاية غرداية، ويتكلم جزء كبير من سكان المنطقة لهجة من متفرعات اللغة الأمازيغية ويطلق عليها المزابية وعلى أهلها بني مزاب، إضافة إلى العنصر العربي الذي تتنوع قبائله وتتوزع على مساحات أخرى من المنطقة ويقارب سكانها ثمانون ألف نسمة بكل أطرافه، وغرداية هي ولاية من ولايات الدولة الجزائرية المتنوعة السكان أيضا.

"والمتمتع للواقع اللغوي في الوطن العربي على عمومه وفي الجزائر بخصوصيتها، يلاحظ جيدا بأن اللغة العربية الفصحى ليست أول ما يتعلمه الطفل، فالطفل العربي يتعلم اللغة العامية الدارجة التي تسود البيت والشارع العربي على عمومه وهي الحالة نفسها للطفل الجزائري، أما أطفال المناطق التي تتواصل باللغة الأمازيغية على أنواعها، تكون اللغة الأمازيغية هي اللغة الأم بدلا من العامية العربية في بقية المناطق الأخرى، لأن أطفال مناطق الأمازيغ لا يعرفون العامية العربية إلا بعد زمن من حياتهم عندما يختلطون مع غيرهم من العرب الذين يعيشون معهم"<sup>(12)</sup>.

و" تنتشر اللهجات الأمازيغية من الشرق إلى الغرب على النحو التالي: خمس قرى بوادي ريغ، منتشرة حول تقرت، ورقلة نقوسة، القرى السبع بوادي مزاب؛ حيث سمح المذهب الإباضي بحماية اللغة بالإضافة إلى سبعين قصرا صغيرا في منطقة قورارة، وقرية واحدة في تيدليكت بمنطقة تيط، وقصران بمنطقة توات في كل من تمنطيط وتيطاق"<sup>(13)</sup>، ويشير "كمال نايت زراد أن الأمازيغية كانت مستعملة منذ آلاف السنين في كل أرجاء شمال إفريقيا، من المحيط الأطلسي حتى مصر، ومن المرجح أن الأمر كان يتعلق منذ ذلك الحين بلهجات محلية متشابهة بعضها ببعض بشكل كبير، لكن أوجه التباين تعمقت فيما بينها مع مرور الزمن"<sup>(14)</sup>، ولا تزال اللهجة المتداولة محليا هي هذه الأمازيغية أو المازيغية بتعبير أدق في أغلب هذه المناطق ومع كل شرائح المجتمع وإن عرفت انحسارا في جزء منها مثل مناطق تقرت ووادي ريغ حيث بقيت متداولة لدى فئة كبار السن، وإذا جئنا إلى ولاية غرداية عينة الدراسة وجدنا أنها من أكثر المناطق الأمازيغية حفاظا على اللسان المحلي إذ يتكلمها جل سكان المنطقة.

## 2.2. مدرسة الأرقم بن أبي الأرقم:

الأرقم بن أبي الأرقم مدرسة معتمدة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية وهي تعتمد في تعليم التجويد على غرار المغرب العربي على قراءة ورش عن نافع عن طريق الأزرق، وتعمل المؤسسة على تعليم التجويد من خلال إتقان التلاوة الصحيحة والحفظ.

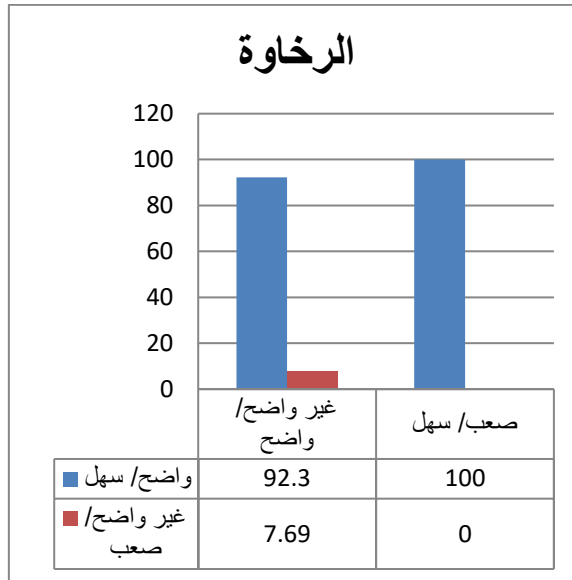
وتتكون المدرسة من أربع عشر طالبة في قسم الإجازة، وثمان وعشرين طالبة في قسم إتقان التلاوة، وإحدى وتسعون طالبة في قسم تصحيح التلاوة، وتشرف على العملية التعليمية ثلاث عشر أستاذة مجازة وفي طريق الإجازة، وقد وقع اختيارنا لعينة هذا البحث من قسم إتقان التلاوة باعتباره القسم الذي يعتمد في الدراسة على الجانبين النظري والتطبيقي، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الطالبات مزيج بين نساء تركزن مقاعد الدراسة وعاملات في ميدان التدريس، بما يشير إلى أن عينة الدراسة لا تخص المتمدرسين الصغار الذين هم في طور التعليم، ويعتمد في الجانب النظري على مقرر خاص بعلم التجويد لورش عن نافع كما ذكرنا سابقا.

## 3. المصطلحات التجويدية:

ويتألف الكتاب المعتمد في الدروس النظرية للمدرسة<sup>(15)</sup> من أربعة عشر باباً بعضها نظري وأخرى تطبيقي، وقد اخترنا سبعة عشر مصطلحاً لا على التعيين من ثمانية أبواب، أغلبها تعتمد على الجانبين النظري والتطبيقي، وزعنا المصطلحات في جدول من خانتين، تتألف كل خانة من احتمالين للإجابة، الخانة الأولى حول وضوح المصطلح مفهوماً من عدمه، والخانة الثانية عن أداء الحكم المتعلق بالمصطلح في القرآن الكريم؛ أي الجانب التطبيقي، هل هو سهل أم صعب. واستطعنا الحصول على ثلاث عشر ورقة من أصل الأوراق التي وزعت على الطالبات فكانت النتائج على النحو الآتي:

## 1.3. الباب الأول: مخارج الحروف وصفاتها وألقابها:

الرخاوة: جاء في تعريف الرخاوة لغة: رخا: قال ابن سيده: الرِّخْو والرِّخْو الهش من كل شيء، ألا ترى أنك تقول المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء<sup>(16)</sup>. يقول ابن دريد: "والحروف الرخوة الهاء والحاء والكاف والحاء والسين والشين والعين والغين والصاد والضاد والطاء والذال والناء والفاء والزاي؛ سميت رخوة لأنها تسترخي في المجاري والحروف الشديدة الطاء والشين والجيم، وغير ذلك مما تقدر أن تشده إذا لفظت به"<sup>(17)</sup>. وعُرف اصطلاحاً بأنه: "ضعف لزوم الحرف لموضعه لقلة الاعتماد عليه في مخرجه، حتى جرى الصوت معه، فكان فيه رخاوة؛ أي لين فسمي رخوا"<sup>(18)</sup>.



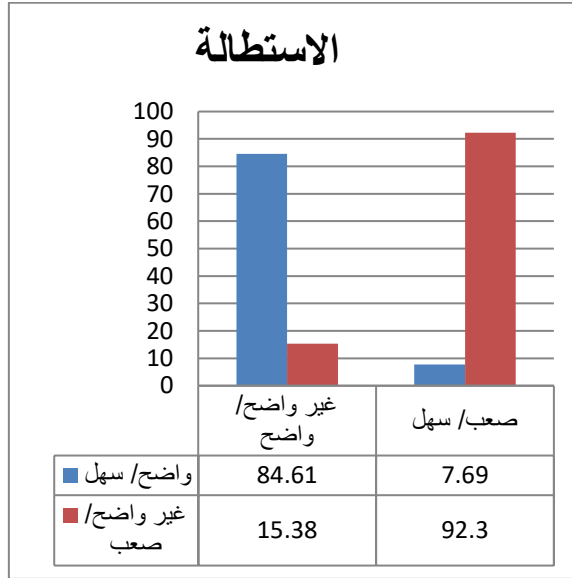
وقد جاءت نتائج الاستبيان لمصطلح الرخاوة على الشكل التالي: نسبة الوضوح مرتفعة جدا وفي المقابل تنعدم صعوبة أداء الحروف الرخوة في القرآن الكريم، وذلك راجع إلى سهولة النطق بها على العموم.

**الاستعلاء:** والاستعلاء لغة هو الارتفاع والعلو، وهي من مصطلحات الصفات الضدية، وضدها الانسفال أو الاستفال، والاستعلاء هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه فلذا تسمى حروفه مستعلية، وهي مجموعة في قولهم: خص ضغط قظ<sup>(19)</sup>.



نلاحظ أن نسبة وضوح المصطلح مرتفعة جدا، وانعدمت نسبة صعوبة الأداء أيضا كما هو مبين في الخطاطة النسبية، وذلك بسبب أن استعمال المصطلح متداول ولا يكتنفه الغموض.

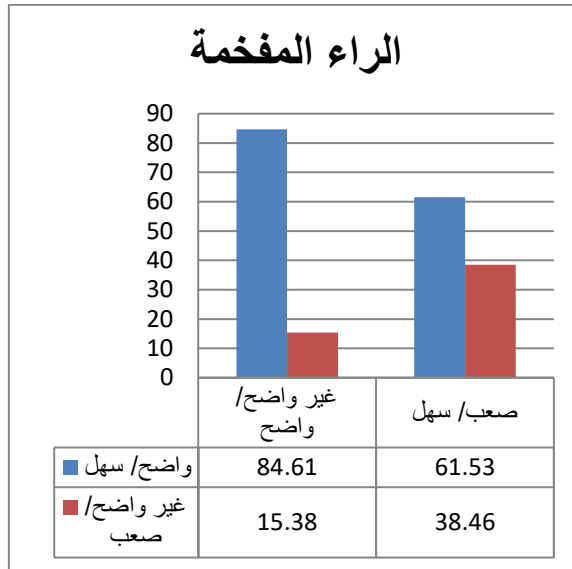
**الاستطالة:** الاستطالة صفة لا ضد لها مختصة بحرف الضاد، وقع اختيارنا لها بسبب تميز اللغة العربية عن غيرها بهذا الحرف، والاستطالة لغة: الطول نقيض القصر في الناس وغيرهم من الحيوان والموات، ويقال: طال عليه واستطال وتطاول إذا علاه وترفع عليه، والاستطالة لغة الامتداد، واصطلاحا قال الجعبري: "امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها ووصفت الضاد بالاستطالة لأنها استطالت مخرجا وصوتا حتى اتصلت بمخرج اللام"<sup>(20)</sup>.



وما يلاحظ في صفة الاستطالة ارتفاع نسبة وضوح المصطلح؛ وفي المقابل يعد من أكثر الصفات صعوبة في الأداء، وذلك لأن الضاد في أصله يعد من أصعب الحروف العربية. لأن الناطق به يتوجب عليه التفخيم والاستعلاء وإطباق الحرف، مع ضغط حواف اللسان مع الأسنان العليا، إضافة إلى استطالة اللسان إلى مقدمة الفم. وهذه العملية تحدث كلها مجتمعة في حرف واحد مما شكل صعوبة لدى الناطقين بالعربية ومتعلميها بصفة عامة.

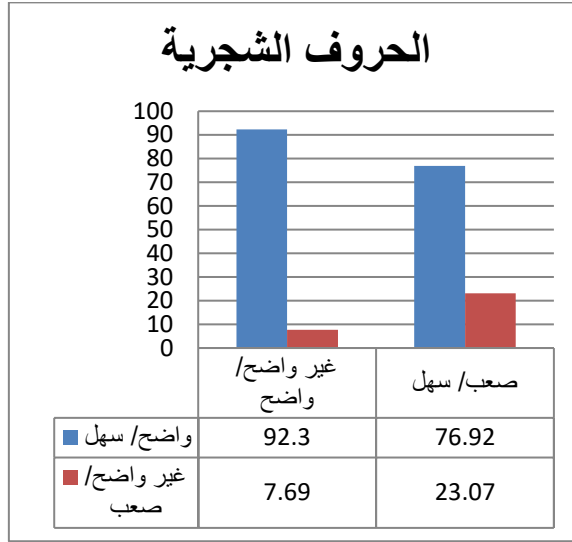
**الراء المفخمة:** التفخيم هو عبارة عن ربو الحرف وتسمينه حتى يمتلأ الفم بصداه وهو مرادف للتغليظ، إلا أنه غلب استعمال التغليظ في اللامات لورش والتفخيم في غيرها<sup>(21)</sup>. وهي صفة مختصة بحرف الراء.





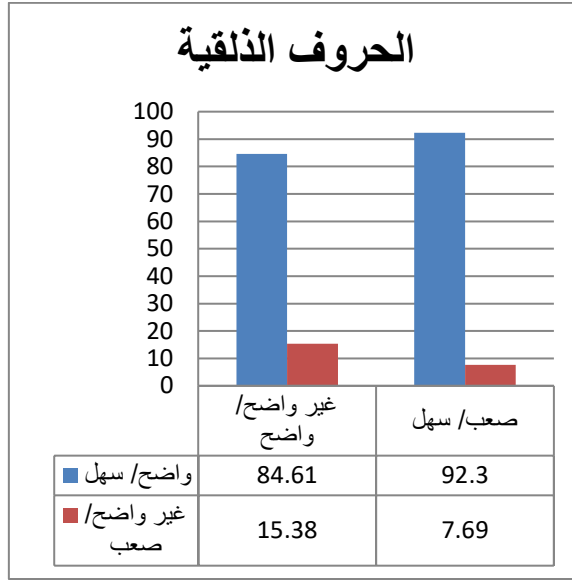
ويتبين من خلال الاستبيان، أن مصطلح التفخيم واضح نسبياً حيث يوجد صوتين معبرين عن صعوبته من أصل ثلاثة عشر صوتاً، في حين وجدت خمس طالبات من ثلاث عشر طالبة صعوبة في أدائه. ويرجع سبب الصعوبة النسبية إلى طبيعة اللهجة المحلية التي تعتمد على التسهيل والتقليل مما أدى إلى صعوبة نطق الأحرف المفخمة والمغلظة عموماً.

**الحروف الشجرية:** والشجر مفرج الفم، وقيل: مؤخره، وقيل: هو الصامغ، وقيل: هو ما انفتح من منطلق الفم، والجمع أشجار وشجور، واشتجر الرجل: وضع يده تحت شجره على حنكه؛ قال أبو ذؤيب: نام الخليلي وبت الليل مشتجراً\*\*\* كأن عيني فيها الصاب مذبوح<sup>(22)</sup>. وفي الاصطلاح هي " الحروف التي تخرج من شجر الفم وهي الشين والضاد والجيم"<sup>(23)</sup>. ونتائجه في وضوح المصطلح من عدمه في الاستبيان كالآتي:



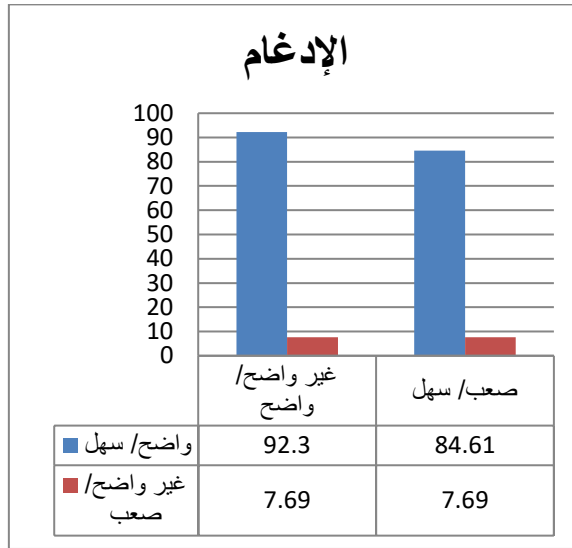
يتضح أن مصطلح الحروف الشجرية واضح لدى الطالبات في حين أن أداءها يشكل بعض الصعوبة لديهن إذ ترتفع نسبتها إلى 23 بالمائة في مقابل 92 بالمائة من الوضوح. وبالرغم من وضوح المصطلح إلا أن أداءه عرف نوعاً من الصعوبة وذلك بسبب وجود بعض الصفات الصعبة الأداء فيها من مثل التفشي في الشين، والاستعلاء والاطباق في الضاد.

**الحروف الذلقية:** ودائماً في إطار ألقاب الحروف يرد مصطلح الحروف الذلقية، ومفهومه لغة: حدة الشيء، وحد كل شيء ذلقه، وذلق كل شيء حده، وذلق اللسان طرفه، وحروف الذلق ستة: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه، وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً لأن الذلاقة في المنطق إنما هي طرف أسلة اللسان والشفقتين (24).



وقد بلغت نسبة وضوح المصطلح 80 بالمائة، وسهولته في الأداء 90 بالمائة كما هو موضح، ولعل ذلك راجع إلى خفة وسهولة أداء هذه الحروف إذ تعتمد على حافة اللسان، دون ضغط، ولا تقعر، ولا تكلف في أدائها، كما أن حروفها كثيرة الاستعمال في الكلمات العربية.

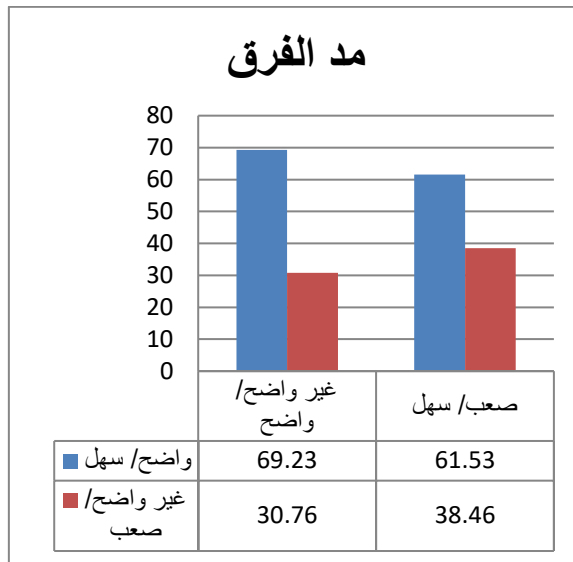
**الإدغام:** هو إدخال حرف في الحرف الذي بعده لفظا ورسمًا، أو لفظا فقط، بحيث ينطق بحرفا واحدا مشددا من جنس الثاني، وتبقى شائبة من الأول إن كان الأقوى مثل: أحطت<sup>(25)</sup> وقيل أيضا: " الإدغام لغة الإدخال، واصطلاحا هو النطق بحرف ساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد بحيث يصيران في اللفظ حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني يرتفع عنه اللسان ارتفاعه واحدة"<sup>(26)</sup>.



بلغت نسبة وضوح المصطلح 92 بالمائة، في حين راوحت الصعوبة 84 بالمائة وتساوت نسبة عدم الوضوح مع الصعوبة بحوالي 7 بالمائة. وسبب وضوح المصطلح وسهولة أدائه في القرآن الكريم كثرة تكراره فنجد أن الإدغام كثير الورد في القرآن الكريم وآليته سهلة في القراءة إذ يعتمد فيه على الحذف لا الزيادة.

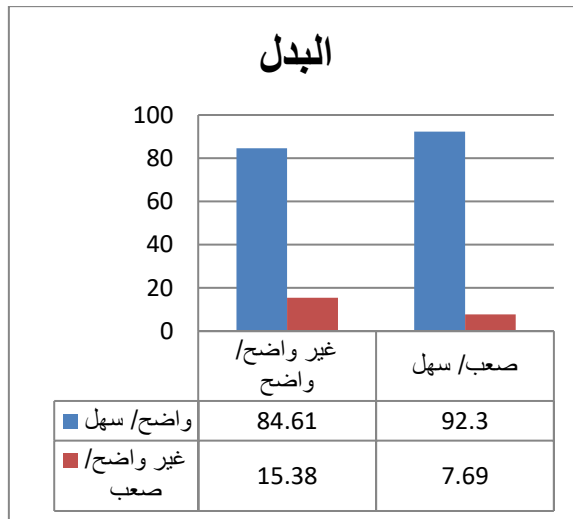
### 2.3. الباب الثاني: المد والقصر

**مد الفرق:** المد الجذب والمطل، مده يمدّه ومد به فامتد، كتمدد السقاء وكذلك كل شيء تبقى فيه سعة المد. والمادة: الزيادة المتصلة، ومد الحرف يمدّه مداً: طوله<sup>(27)</sup>. واصطلاحاً هو: المد الفارق بين الاستفهام والخبر، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿الذّكرين﴾ (الأنعام 143) و ﴿آلله﴾ (يونس 59)، وكلها من قبيل المد اللازم تمد بمقدار ثلاث ألفات (ست حركات)<sup>(28)</sup>.



والحال في النسب المقوية أن مد الفرق كان أكثر صعوبة في فهمه وأدائه مقارنة بالمصطلحات التجويدية عموماً حيث قاربت الصعوبة المنتصف في الأداء، والثلاثون بالمائة في عدم وضوح المصطلح. ويرجع ذلك إلى كون مد الفرق يتطلب فهماً في المعنى، وتفريقاً بين الهمزات ما بين همزة استفهامية وهمزة أصلية، كما يتطلب الانتباه إلى زيادة مد الصوت بالحرف، كما أنه قليل الورد في القرآن الكريم مقارنة بالصفات والمصطلحات الأخرى.

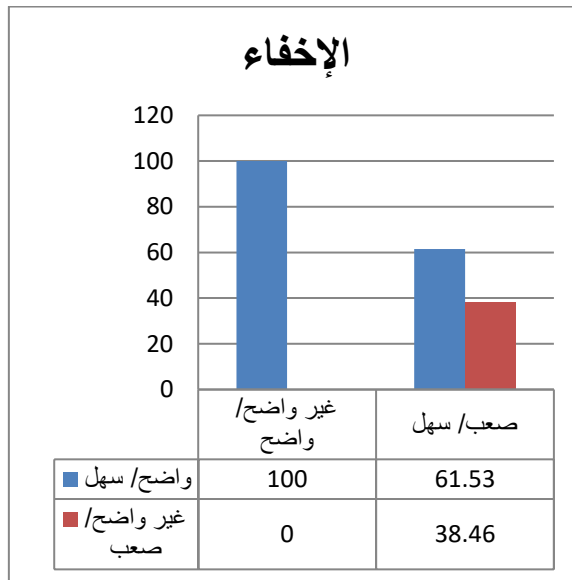
**البدل:** وبدل الشيء غيره، قال ابن سيده: بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه<sup>(29)</sup>، وهو "جعل حرف مكان حرف آخر"<sup>(30)</sup>، وفي الاختصار: "أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة واحدة نحو (ءامنوا) لأن المددة بدل من الهمزة الثانية، وهذه المددة تسمى (مدة الخارجة)"<sup>(31)</sup>، ونتائج فهم معنى البدل وأداؤه جاءت كالآتي:



حيث نلاحظ ارتفاع نسبة الوضوح إلى 84 بالمائة وبالمقابل سهولة الأداء ارتفعت إلى حوالي 90 بالمائة. والبدل من المصطلحات المتداولة التي تعد بسيطة في الفهم، وبسيطة في الأداء؛ بسبب كثرة التداول والاستعمال في الآيات القرآنية.

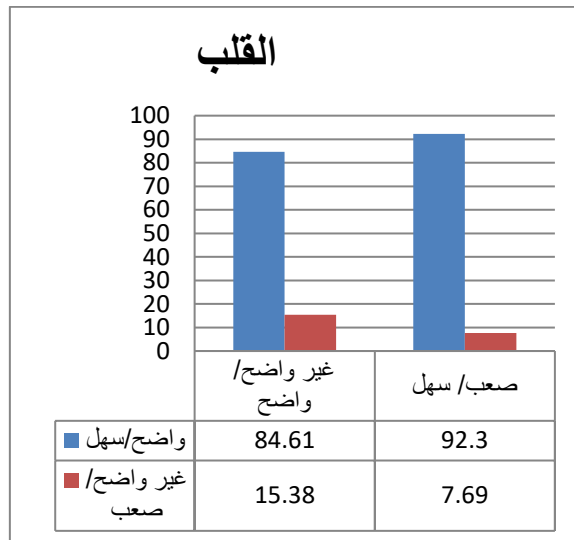
### 3.3. الباب الثالث: أحكام الحروف:

**الإخفاء:** لغة الستر، واصطلاحاً: إخفاء النون الساكنة والتنوين أو الميم الساكنة عند أحرفهما وهو النطق بحرف ساكن عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهي عند بعض المتقدمين: إدغام النون الساكنة والتنوين بغنة<sup>(32)</sup>.



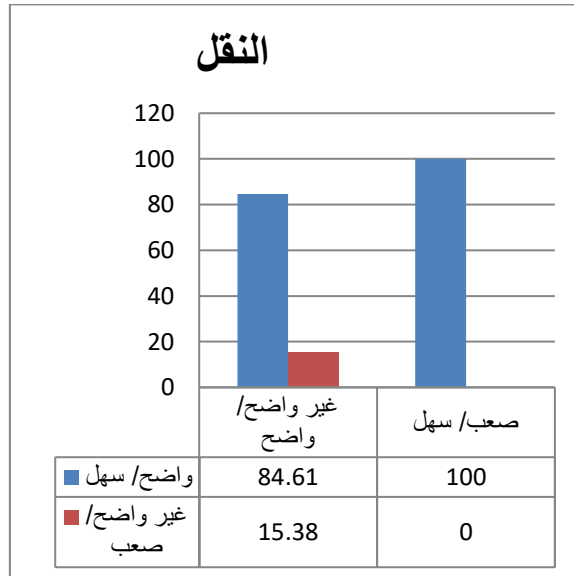
والملاحظ ارتفاع نسبة صعوبة الأداء إلى 38 بالمائة بالرغم من انعدام أي إشكال مفهومي لمصطلح الإخفاء، وذلك لأن المصطلح واضح وسهل وكثير الاستعمال، في حين لقيت بعض المتمدرسات شيئاً من الصعوبة في أدائه بلغت نسبتها 38 بالمائة، ولعل ذلك راجع إلى صعوبة تمييز وجود النون في الكلمة من عدمه.

**القلب:** جاء في لسان العرب: تحويل الشيء عن وجهه وقلب الشيء، وقلبه حوله ظهرها لبطن<sup>(33)</sup>، واصطلاحاً "جعل حرف مكان حرف، ويطلق القلب على بعض أحكام تسهيل الهمزة"<sup>(34)</sup>.



والملاحظ أن نسبة انعدام الوضوح بالنسبة للقلب كانت مرتفعة نوعا ما بالمقارنة مع باقي المصطلحات حيث بلغت نسبته 15 بالمائة، ومع ذلك فإن أداء القلب لا يشكل ظاهرة إذ بلغت نسبته 7 بالمائة، في مقابل 92 بالمائة من السهولة.

**النقل:** تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر، نقله ينقله نقلا فانقل، والتنقل التحول<sup>(35)</sup>، واصطلاحا هو "تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة"<sup>(36)</sup>.

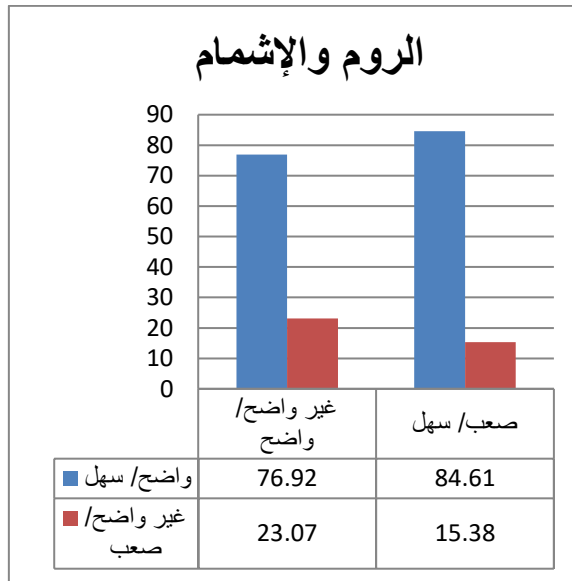


ولا نجد في النقل أي صعوبة في الأداء حيث بلغت النسبة 100 بالمائة، في حين كانت نسبة صعوبة فهم المصطلح 15 بالمائة.

#### 4.3. الباب الرابع: الفتح والإمالة:

**الروم والإشمام:** ورد في مادة روم في لسان العرب " رام الشيء يرومه روما ومراما: طلبه، ومنه يروم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور؛ قال سيبويه: أما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكانٌ على كل حال، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال، وكذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشد توكيدا"<sup>(37)</sup>.

**والإشمام:** روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ولا تكسر وزنا؛ والإشمام أن يشم الحرف الساكن حرفا، كقولك في الضمة هذا العمل وتسكت، فتجد في فيك إشماما للام، لم يبلغ أن يكون واوًا، ولا تحريكا يعتد به، ولكن شمة من ضمة خفيفة<sup>(38)</sup>.



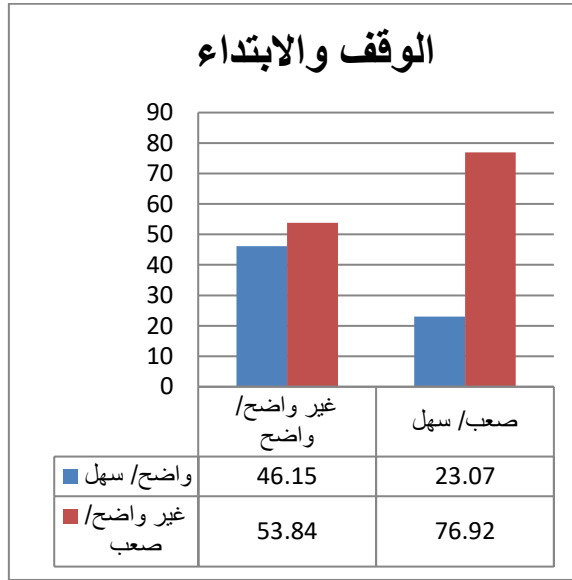
ترتفع نسب الصعوبة بالنسبة لمصطلحي الروم والإشمام ولعل ذلك راجع إلى قلة استعمالهما إذ لا يصادف الطلاب الإتقان والإجازة هذين المصطلحين إلا في أقسام الإتقان والإجازة التي ينتسبون إليها، إضافة إلى قلة أدائها وتطبيقهما في القرآن الكريم، إذ يردان في معرض اختبار المعرفة التجويدية النظرية أكثر من كونهما أداءات متكررة في القرآن الكريم. وتتقارب نسب عدم الوضوح مع صعوبة الأداء كما هو مبين أعلاه.



### 5.3. الباب الخامس: الوقف والابتداء:

**الوقف لغة:** الكف والحبس، واصطلاحاً: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها ولا بد معه من التنفس، ويكون في رؤوس الآي وأواسطها ولا يقع في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا<sup>(39)</sup>.

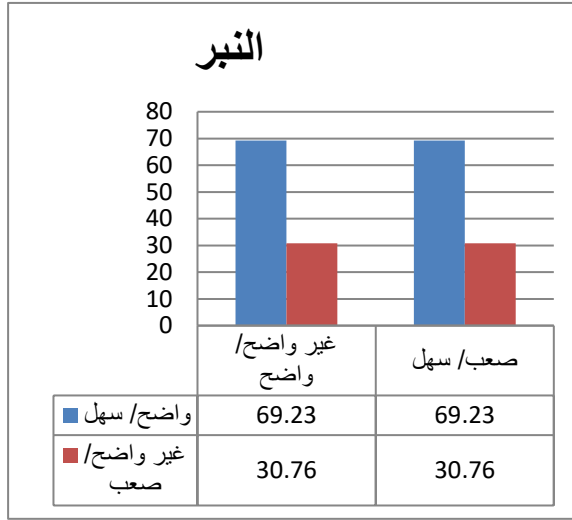
**والابتداء:** بدأ في أسماء الله عز وجل المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال، والبدء: فعل الشيء أول<sup>(40)</sup>، واصطلاحاً: هو "الشروع في القراءة ابتداءً أو استئنافها بعد القطع أو الوقف ولا يكون إلا اختياريًا ولا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود"<sup>(41)</sup>.



وكما هو ملاحظ فإن النسب معكوسة في الوقف والابتداء؛ حيث كانت نسب عدم وضوح المصطلح، والصعوبة أكثر ارتفاعاً من الوضوح والسهولة؛ وذلك راجع إلى كونهما مرتبطين بمعاني القرآن مما يشكل صعوبة في الفهم الذي يحتاج إلى التأمل والتدبر. ومعرفة تمام المعاني من عدمها، وإلى تمام الجمل أيضاً وهذا يحتاج إلى تمرس نحوي ولغوي.

### 6.3. الباب السادس: النبر:

**النبر بالكلام:** الهمز، قال: وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره، والنبر: مصدر نبر الحرف ينبره نبراً همزه<sup>(42)</sup>، واصطلاحاً: هو "الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف"<sup>(43)</sup>.

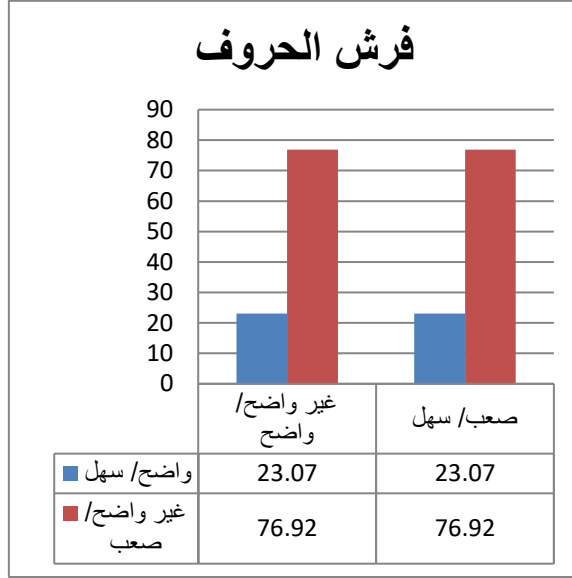


ويعتبر من المصطلحات التي تشكل صعوبة نسبية لدى الطالبات إذ ترتفع نسبة الصعوبة وعدم الوضوح إلى 30 بالمائة. وذلك بالرغم من أن المصطلح متداول سواء في اللهجتين المحليتين الداريجة العربية والمزابية، إلا أن صعوبته تكمن في صعوبة تتبع مواضعه المختلفة في القرآن الكريم.

### 7.3. الباب السابع: فرش الحروف:

وفي مفهوم الفرش لغة جاء: "فرش الشيء يفرشه، وفرشه فانفرش وافترشه: بسطه، وافترش فلان لسانه: تكلم كيف شاء أي بسطه"<sup>(44)</sup>.

واصطلاحاً: "ما حكمه مقصور على مسائل معينة ولم يطرد على سنن واحد، فهو ما قل دوره من الحروف المختلف فيها بين القراء، وسمي فرشاً لانتشاره، فكأنه انفرش، وسماه بعضهم الفروع من حيث مقابلته الأصول"<sup>(45)</sup>.



ويعد من أكثر المصطلحات غموضاً وصعوبة في الأداء كما هو موضح في النسب المئوية، إذ تتعدى 70 بالمائة في كليهما، ولعل ذلك راجع إلى عدم استعماله إذ نلاحظ أن الدارس للإتقان والإجازة يجد نفسه أمام مصطلح غامض في الاستعمال حتى عند المتدربين حيث لا تتعرض المقررات الرسمية إلى مثل هذه المصطلحات، كما يرتبط في الأداء بمجموعة من الكلمات متفق أو مختلف فيها بين القراء مفروشة على كامل المصحف<sup>(46)</sup> مما يشكل صعوبة في تتبعها وأدائها.

#### الختامة:

- مصطلحات فن التجويد كلها عربية أصلية حيث لا نجد فيها الدخيل أو المعرب، ولا نجد المنحوت أو المركب إلا ما ندر، إذ أن أغلبها تتكون من مصطلح واحد، أو مصطلحين على الأكثر.
- أغلب كتب تعليم التجويد تعتمد التعريف المعجمي المختصر لتوضيح معاني المصطلحات ثم تنتقل بعد ذلك إلى الضبط الاصطلاحي.
- لاحظنا من خلال عينة الدراسة أن:
- العلاقة بين مفاهيم المصطلحات وأدائها في القرآن الكريم في أغلبها مطردة؛ حيث كلما كان المصطلح واضحاً كان أداءه سهلاً، وكلما اكتنفه الغموض كان تطبيقه صعباً.
- المصطلحات في أغلبها سهلة، وتكون صعبة نوعاً ما في حال ارتباطها بالمعاني أو إذا لم تحكمها قاعدة واحدة (فرش الحروف مثلاً).

- قالَ ما يكون ثمة تناقض بين المفهوم والأداء؛ كأن يكون المصطلح واضحا وأداؤه صعبا، ورد ذلك في الإخفاء (تمثيلا).
- ترتفع نسبة الصعوبة في: فرش الحروف، النبر، صفة الاستطالة، ونسبة أقل الروم والإشمام والتفخيم.
- ارتفعت نسبة الصعوبة في الأداء في الاستطالة رغم وضوح المصطلح، لصعوبة أداء حرف الضاد وهذا الإشكال لدى أغلب الناطقين بالضاد ومتعلميها على العموم.
- فن التجويد في عمومها لا يشكل صعوبة لدى الجزائريين الناطقين بغير العربية وذلك راجع إلى التعليم القرآني للناشئة في صغرهم، وإن كان تقليديا يركز على التحفيظ ولا يهتم بالتجويد وإتقان التلاوة، ويرجع أيضا إلى التداخل اللهجي بين متفرعات اللهجة العربية والأمازيغية.
- ضرورة إدراج بعض المقررات المعرفية التي تساعد على الفهم المبسط لمعاني القرآن ومصطلحاته؛ لأن ذلك سيسهم في إتقان التلاوة وحسن أدائها.
- ضبط المصطلحات وتبسيطها للطلاب في المدارس القرآنية التي تعتمد على الاتقان والإجازة ضروري جدا؛ لأنه يسهم في الأداء الجيد ويساعد أيضا في تقريب فهم معاني القرآن الكريم.
- إدراج اللغة العربية كمادة إضافية في مقررات المتدربين ضروري جدا لرفع الكثير من اللبس في المصطلحات، والتدرب عليها وعلى توظيفها.

#### المصادر والمراجع:

- إبراهيم بن أحمد بن سليمان، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، الجزائر، ط 2، 2015.
- إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 2008.
- إبراهيم بن سعيد الدوسري، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، د ب، د ت
- أبو بكر محمد بن الحسين ابن دريد، جهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 1، 1987.
- توزينت المالكي، و أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد التلمساني، تقييد على قراءة الإمام نافع من رواية قالون وورش، دار ابن حزم، د ب، ط 1، 2009.
- ابن الجزري محمد بن علي بن يوسف، متن الجزرية المسمى المقدمة الجزرية فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، د ن، د ب، د ت.
- سعيد شبار، المصطلح خيار لغوي، مجلة الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، العدد 78، سبتمبر/أكتوبر 2000.

- سمير براهم، دراسة التنوعات اللهجية الأمازيغية في الجنوب، الملتقى الوطني الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري، أعلامه وقضاياها الفنية والموضوعية، الجزائر، 25-26 أبريل 2018.
- عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1، 2010.
- عمر بوسعدة، الشامل في التجويد، منشورات ألفا، الجزائر، ط 1، 2014.
- غانم قدوري الحمد، علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من (الكتاب الأوسط) للعماني، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 5، 1429 هـ.
- غانم قدوري الحمد، جامع الكتب الإسلامية (علوم القرآن)/ أبحاث في علم التجويد، دار عمار، الأردن، ط 1، 1422 هـ، 2002م، شوال 1420 هـ/03-02-2000.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2018.
- محمد بن موسى الشربيني الجراي، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، دار الهدى، الجزائر، دط، 2008.
- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للنشر، د ب، د ت.
- يوسف بن عبد الحميد بلقبلة، المختصر المفيد في علم التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، دار الوعي، الجزائر، دط، 2021.
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ب، ط 1، 2008.

#### الهوامش:

- <sup>1</sup> ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للنشر، د ب، دط، د ت، ص 7.
- <sup>2</sup> ينظر: سعيد شبار، المصطلح خيار لغوي، مجلة الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط 1، العدد 78، سبتمبر/أكتوبر 2000، ص 47.
- <sup>3</sup> يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ب، ط 1، 2008، ص 28.
- <sup>4</sup> ينظر: يوسف وغليسي، المرجع نفسه، ص 28.
- <sup>5</sup> ينظر: يوسف وغليسي، المرجع نفسه، ص 29-30.
- <sup>6</sup> ينظر: سعيد شبار، المرجع نفسه، ص 42.
- <sup>7</sup> توزينت المالكي، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد التلمساني، تقييد على قراءة الإمام نافع من رواية قالون وورش، دار ابن حزم، د ب، ط 1، 2009، ص 23.
- <sup>8</sup> ينظر: غانم قدوري الحمد، علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من (الكتاب الأوسط) للعماني، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، دط، العدد 5، 1429 هـ، ص 181.

- <sup>9</sup> ابن الجزري، محمد بن علي بن يوسف، متن الجزرية المسمى المقدمة الجزرية فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ضبط وتصحيح : محمد تميم الزعبي د ن، د ب، د ت، ص 1.
- <sup>10</sup> ينظر: غانم قدوري الحمد، علم التجويد نشأته ومعامله الأولى، جامع الكتب الإسلامية (علوم القرآن) / أبحاث في علم التجويد، دار عمار، الأردن، ط1، 1422هـ، 2002م، شوال 1420هـ/03-02-2000، ص13.
- <sup>11</sup> ينظر: غانم قدوري الحمد، علم التجويد قبل كتاب الرعاية، ص 165.
- <sup>12</sup> عبد المجيد عيساني: اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1، 2010، ص 116.
- <sup>13</sup> براهم سمير: دراسة التنوعات اللهجية الأمازيغية في الجنوب، الملتقى الوطني الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري، أعلامه وقضاياها الفنية والموضوعية، الجزائر، 25-26 أبريل 2018، ص 122.
- <sup>14</sup> براهم سمير. المرجع نفسه، ص122.
- <sup>15</sup> عنوان الكتاب: الشامل في التجويد، تأليف المقرئ عمر بوسعدة.
- <sup>16</sup> ينظر: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: تجويد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط8، 2018، ج6 ، مادة رخو.
- <sup>17</sup> ابن دريد أوبكر محمد بن الحسين، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1987 م، مج 1، ص 46.
- <sup>18</sup> يوسف بن عبد الحميد بلقابلة، المختصر المفيد في علم التجويد برواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق، دار الوعي، الجزائر، دط، 2021، ص 34.
- ينظر: محمد بن موسى الشرويني الجزائري، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق ، دار الهدى، الجزائر، دط، 2008، ص 32.
- <sup>20</sup> إبراهيم بن أحمد بن سليمان، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، الجزائر، ط 2، 2015، ص 418.
- <sup>21</sup> الشرويني الجزائري، تجويد القرآن الكريم، ص130.
- <sup>22</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، مادة شجر.
- <sup>23</sup> إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 2008، ص 75.
- <sup>24</sup> ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج6، مادة ذلق.
- <sup>25</sup> ينظر: عمر بوسعدة، الشامل في التجويد، منشورات ألفا، الجزائر، ط2، 2014م، 1435هـ، ص 61.
- <sup>26</sup> الشرويني الجزائري، تجويد القرآن الكريم، ص59.
- <sup>27</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة مدّ.
- <sup>28</sup> الدوسري، مختصر العبارات، ص113.
- <sup>29</sup> ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج2، مادة بدل.
- <sup>30</sup> إبراهيم بن سعيد الدوسري، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، دب، دت، ص 8.
- <sup>31</sup> الدوسري، مختصر العبارات، ص 107.

- 32 ينظر: الدوسري، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد، ص 9.
- 33 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة قلب.
- 34 الدوسري، مختصر العبارات، ص 98.
- 35 ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج14، مادة نقل.
- 36 الدوسري، مختصر العبارات، ص125.
- 37 ابن منظور، المصدر نفسه، ج6، مادة روم.
- 38 ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج8، مادة شمم.
- 39 ينظر: الشرويني الجراي، تجويد القرآن، ص 160.
- 40 ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج2، مادة بدأ.
- 41 الشرويني الجراي، المرجع نفسه، ص 163.
- 42 ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج8، مادة نير.
- 43 عمر بوسعدة، الشامل في التجويد، ص 217.
- 44 ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، ج11، مادة فرش.
- 45 الدوسري، مختصر العبارات، ص 87.
- 46 ينظر: عمر بوسعدة، الشامل في التجويد، ص 247.